من حيث انه غني وواجب بالذات ولما كان العالم مفتقر اليه ومتصفا بالامكان وان كان متصفا بالصفات
الالهية استدرك بقوله ولكن لاحظ له في الوجوب الذاتي الذي لوجود الحق اي واستدرك من قوله فما وجد
العالم عالم غيب وشهاده ليدرك الباطن بغيبنا والظاهر بشهادتنا اي العالم متصف بصفاته الا بالوجوب
الذاتي الذي لوجود الحق فلا يدركه ابدا اي فلا يدرك العالم الحق ابدا من حيث وجوبه الذاتي لان
المدرك ما يدرك شيا بالذوق والوجدان الا بما فيه وليس له حظ في الوجوب الذاتي فلا نسبة بينهما
فلا يزال الحق من هذه الحيثية اي من حيث الوجوب الذاتي غير معلوم علم ذوق وشهود لانه لا قدم
للحادث في ذلك وانما قيد بقوله علم ذوق وشهود لان الذوق والشهود يقتضي اتصاف
الذايق بما يذوقه حالا بخلاف العلم الصوري فان لمجرد الاطلاع على الوجوب الذاتي وما لا ذلك
يقدر على الحكم بالله متصف به فما جمع الله لادم بين يديه الا تشريفا اي ما جمع الله
في خلق ادم بين يديه اللتين يعبر عنهما بالصفات الجمالية والجلالية الا تشريفا له وتكريما كما قال ولقد
كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر فصار جامعا لجميع الصفات الالهية وكانت عينه متصفه
بجميع الصفات الكونية تحصل عنده الايادي المعطيه والاخذه ولهذا قال لابليس ما منعك (جمع صح)
ان تسجد لما خلقت بيدي وما هو اي ليس ذلك التشريف الا عين جمعه بين الصورتين صورة العالم
وهي الحقائق الكونية وصورة الحق وهي الحقائق الالهية وهما يدا الحق وانما
جعل صورة العالم يد الحق لانها مظاهر الصفات والاسما لذلك عبر عن الصفات الجمالية والجلالية
باليدين كما مر وعبر هنا عن الصورتين باليدين تنبيها على عدم المغايرة بينهما في الحقيقة
الا في الظاهرية والمظهرية وانما لما كان الفاعل والقابل شيئا واحدا في الحقيقة ظاهرا في الصور
الفاعلية تارة والقابلية اخرى عبر عنهما باليدين فيمينهما هي الصور الفاعلية المتعلقة بحضرة الربوبية
وشمالهما القابلية المتعلقة بحضرة العبودية وجمع اليدين تفسيرهما بالصفات المتقابلة وابليس جزء (الصورة صح)
من العالم لم تحصل له هذه الجمعية لانه مظهر الاسم المضل وهو من الاسما الداخلة في الاسم الله الذي مظهره (المعنى)
ادم فلا يكون لجمعيه الاسما والحقايق قيل ابليس هو القوة الوهمية الكلية التي في العالم الكبير والقوة الوهمية
القوه التي في الاشخاص الانسانيه والحيوانيه افرادها لمعارضتها مع العقل الهادي بطريق الحق وفيه
نظر لان النفس المنطبعة هي الامارة بالسو والوهم من سدنتها وتحت حكمها لانها من قواها فهو اولى بذلك
كما قال ونعلم ما توسوس به نفسه وقال تعالى ان النفس لامارة بالسو وقال عليه السلام
اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقال عليه السلام الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم
وهذا شان النفس ولو كان تكذيبه للعقل موجبا لكونه شيطانا لكان العقل ايضا كذلك لتكذيبه (لانه)
ما ورا طوره مما يدرك بالمكاشفات الحقيقية من احوال الاخره وايضا ادراكه للمعاني الجزئية واطمان

لها حق ونوع من الهداية للاهتدائه الجزئيات التي هي بداية المظاهر وقال الشيخ رضي الله عنه
في الفص الالياسي فالوهم هو السلطان الاعظم في هذه الصورة الكاملة الانسانية وبه جاءت (الكلمة)
الشرايع المنزلة فشبهت ونزهت والشيطان مظهر للاضلال وللاغوا للاهتدا وفي باقي الصور (لازم)
فهو بمثابة العقل ومن امعن النظر يعلم ان القوة الوهمية هي التي اذا قويت وتنورت تصير عقلا
مدركا للكليات وذلك لان الوهم نور من انوار العقل الكلي المنزل الى العالم السفلي مع الروح الانساني
تصغر وتضعف نورانيته وادراكه لبعده من منبع الانوار العقلية فسمي بالوهم فاذا رجع وتنور
بحسب اعتدال المزاج الانساني قوي ادراكه وصار عقلا من العقول لذلك يتنزل العقل ايضا
ويصير عقلا مستفادا ولهذا كان ادم خليفة اي ولاجل حصول هذه الجمعية لادم صار خليفة (وهو الحق فيما استخلفه صح)
في العالم فان لم يكن ادم ظاهرا بصورة من استخلفه فيه وهو العالم اي وان لم يكن متصفا بكمالاته (فيه)
متسما بصفاته قادرا على تدبير العالم فما هو خليفة وان لم يكن فيه جميع ما تطلبه الرعايا التي استخلف
عليها لان استنادها اليه اي استناد الرعايا الى ادم الذي هو الخليفة فليس بخليفة وحذف
الجواب لدلالة الجواب الاول والذي ياتي بعد عليه وانما كان العالم مستندا اليه لانه رب للعالم
بحسب مرتبته وعبد للحق بحسب حقيقته واذا كان العالم مستندا اليه فلا بد ان يقوم بجميع ما
تحتاج اليه والا فليس بخليفة عليهم فما صحت الخلافة الا للانسان الكامل اي واذا كان الامر كذلك فما صحت هذه المرتبة
الا له واعلم ان لكل فرد من الافراد الانسانية نصيبا من هذه الخلافة يدبر به ما يتعلق به كتدبير السلطان
المملكة وصاحب المنزل المنزل وادناه تدبير الشخص لبدنه وهو الحاصل للاولاد بحكم الوراثة من
الوالد الاكبر والخلافة العظمى انما هي للانسان الكامل واعلم ان الشيطان ايضا مربوب لحصة ادم
وان كان اخرجه من الجنة واضله بالوسوسة لانها تمد من عالم الغيب مظاهر جميع الاسما كما
ان ربه الاسم تمد الاسما كلها فهو المضل بنفسه في الحقيقة لنفسه حقيقة ادم ليصل كل
من افراده الى الكمال المناسب له ويدخل الدار الطالبة اياه من الجنة والنار ولولا ذلك الامداد
لا يكون له سلطنة عليه ومن هنا يعلم سر قوله تعالى فلا تلوموني ولوموا انفسكم وبه قامت الحجة
عليهم لان اعيانهم اقتضت ذلك فاضلاله لادم واخراجه من الجنة الروحانية لا يقدح في
خلافته وربوبيته فانشا صورته الظاهرة اي صورته الموجودة في الخارج من جسمه وروحه
من حقايق عالم الملك والملكوت لذلك قال من حقايق العالم وصوره وما اكتفى بذكر
الصور وانشا صورته الباطنة على صورته تعالى اي وانشا صورته الموجودة في العلم وهي عينه الثابتة
متصفة بصفات الحق تعالى واسمائه وبما ان الحقيقة تظهر بالصورة في الخارج اطلق الصورة على
الاسما والصفات مجازا لان الحق بها يظهر في الخارج واعلم ان كلا من الظاهر والباطن

سعيد

Copyright © King Saud University